D: De 3322

ULB Halle
3/1
000 891 827

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-87647/fragment/page=00000002

حكاية أنس الوجود
مع معشوقته الورد
فى الاكمام
بالتمام
م

BIBLIOTHEK
der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft.

Aus
SOCIN'S
Vermächtniß.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكاية أنس الوجود مع الورد فى الاكمام * ومما يحكى أنه كان فى قديم الزمان * وسالف العصر والاوان * ملك عظيم الشان ذوا عز وسلطان وكان له وزير يسمى ابراهيم وكانت له ابنة بديعة فى الحسن والجمال فائقة فى البهجة والكمال ذات عقل وافر وأدب باهر الا أنها تهوى المنادمة والراح والوجوه الملاح ورقائق الاشعار * ونوادر الاخبار * تدعو العقول الى الهوى * رقة معانيها كما قال فيها بعض واصفيها

كلفت بها فتانة الترك والعرب * تجادلنى فى الفقه والنحو والادب
تقول أنا المفعول بى وخفضتنى * لماذا وهذا فاعل فلم انتصب
فقلت لها نفسى وروحى لك الفدا * ألم تعلمى أن الزمان قد انقلب

وان كنت يوما تنكرين انقلابه * فها فانظري ما عقدت الرأس في الذنب
وكان اسمها الورد في الاكمام وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها وكمال بهجتها
وكان الملك محبا لمنادمتها لكمال ادبها ومن عادة الملك انه في كل عام
يجمع اعيان مملكته ويلعب الكرة فلما كان ذلك اليوم الذي يجمع فيه
الناس للعب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتتفرج فبينما هم في
اللعب اذ لاحت منها التفاتة فرأت بين العسكر شابا لم يكن أحسن منه
منظرا ولا ابهى طلعة نير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع المنكب
فكررت فيه النظر مرارا فلم تشبع منه نظرا فقالت لدايتها ما اسم هذا
الشاب المليح الشمائل الذي بين العسكر فقالت لها يا بنتي الكل ملاح في
هو فيهم فقالت لها اصبري حتى اشير لك اليه ثم اخذت تفاحة ورمتها عليه
فرفع رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك كأنها البدر في الافلاك فلم يرتد
اليه طرفه الا وهو بعشقها مشغول الخاطر فأنشد قول الشاعر

ارماني القواس ام جفنك * فتكت بقلب الصب حين رآك
وأتاني السهم المفوق برهة * من جحفل أم جاء من شباك

فلما فرغ اللعب قالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الذي اريه لك قالت اسمه
أنس الوجود فهزت راسها ونامت في مرتبتها وقدحت فكرتها ثم صعدت
الزفرات وانشدت هذه الابيات

ماخاب من سماك أنس الوجود * يا جامعا ما بين أنس وجود
يا طلعة البدر الذي وجهه * قد نور الكون وعم الوجود
ما أنت الى مفرد في الورى * سلطان حسن وعندي شهود
حاجبك النون التي حررت * ومقلة كالصاد صنع الودود

وقدك الغصن الرطيب الذى * اذا دعى فى كل شئ يجود

قد فقت فرسان الورى سطوة * وفقتهم انسا وحسنا وجود

فلما فرغت من شعرها كتبته فى قرطاس ولفته فى خرقة من الحرير مطرزة بالذهب ووضعته تحت المخدة وكانت واحدة من داياتها تنظر اليها فجاءتها وصارت تمارسها فى الحديث حتى نامت وسرقت الورقة من تحت المخدة وقرأتها فعرفت أنها حصل لها وجد بأنس الوجود وبعد أن قرأت الورقة وضعتها فى مكانها فلما استفاقت سيدتها الورد فى الاكمام من نومها قالت لها ياسيدتى انى لك من الناصحات وعليك من الشفيقات اعلمى ان الهوى شديد وكتمانه يذيب الحديد ويورث الامراض والاسقام وما على من يبوح بالهوى ملام فقالت لها الورد فى الاكمام يادايتى وما دواء الغرام قالت دواؤه الوصال قالت كيف يوجد الوصال قالت ياسيدتى يوجد بالمراسلة ولين الكلام واكثار التحيات والسلام فهذا يجمع بين الاحباب وبه تسهل الامور الصعاب وان كان لك أمر يا مولاتى فأنا أولى بكتم سرك وقضاء حاجتك وحمل رسالتك فلما سمعت منها الورد فى الاكمام ذلك الكلام طار عقلها من الفرح لكن امسكت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة امرها وقالت فى نفسها ان هذا الامر ما عرفه احد منى فلا ابوح به لهذه المرأة الا بعد اختبارها فقالت لها المرأة ياسيدتى انى رأيت فى منامى كان رجلا جاءنى وقال لى ان سيدتك وأنس الوجود متحابان فسارسى أمرهما واحملى رسائلهما واقضى حوايجهما واكتمى أمرهما واسرارهما يحصل لك خير كثير وها انا قد قصصت ما رأيت عليك والامر اليك فقالت الورد فى الاكمام لدايتها لما اخبرتها بالمنام الذى رأته هل تكتمين للاسرار

يادايتى فقالت كيف لا اكتم للاسرار وأنا من خلاصة الاحرار فأخرجت لها الورقة التى كتبت فيها الشعر وقالت لها اذهبى برسالتى هذه الى أنس الوجود وأتنى بجوابها فأخذتها وتوجهت بها الى أنس الوجود فلما دخلت عليه قبلت يديه وحيته بألطف كلام ثم اعطته القرطاس فقرأه وفهم معناه ثم كتب فى ظهره هذه الابيات

أعلل قلبى فى الغرام واكتم * ولكن حالى عن هواى يترجم
وان فاض دمعى قات جرح بمقلتى * لئلا يرى حالى العزول فيفهم
وكنت خليا لست أعرف ما الهوى * فأصبحت صبا والفؤاد متيم
رفعت اليك قصتى أشتكى بها * غرامى ووجدى كى ترقوا وترحموا
وسطرتها من دمع عينى لعلها * بما حل بى منكم اليكم تترحم
رعى الله وجها بالجمال مبرقعا * له البدر عبد والكواكب تخدم
على حسن ذات ما رأيت مثيلها * ومن ميلها الاغصان عطفا تعلم
وأسألكم من غير حمل مشقة * زيارتنا ان الوصال معظم
وهبت لكم روحى عسى تقبلونها * فلى الوصل خلد والصدود جهنم

ثم طوى الكتاب وقبله وأعطاه لها وقال لها يادايه استعطفى خاطر سيدتك فقالت له سمعا وطاعة ثم أخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها وأعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق رأسها ثم فتحته وقرأته وفهمت معناه وكتبت فى أسفله هذه الابيات

يا من تولع قلبه بجمالنا * اصبر لعلك فى الهوى تحظى بنا
لما علمنا ان حبك صادق * وأصاب قلبك ما أصاب فؤادنا
زدناك فوق الوصل وصلا مثله * لكن منع الوصل من حجابنا

لما يحن الليل من فرط الهوى * تتوقد النيران فى احشائنا
وجفت مضاجعنا المنام وربما * قد برح التبريح فى اجسامنا
الفرع فى شرع الهوى كتم الهوى * لا ترفعوا المسئول من استارنا
وقد انحنى منى الحشا بهوى الرشا * ياليته ماغاب عن اوطاننا

فلما فرغت من شعرها طوت القرطاس واعطته للداية فأخذته وخرجت من عند الورد فى الاكمام بنت الوزير فصادفها الحاجب وقال لها اين تذهبين فقالت الى الحمام وقد انزعجت منه فوقعت منها الورقة حين خرجت من الباب وقت انزعاجها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الورقة فان بعض الخدم رآها مرمية فى الطريق فأخذها ثم ان الوزير خرج من الحريم وجلس على سريره فقصده الخادم الذى التقط الورقة فبينما الوزير جالس على سريره واذا بذلك الخادم تقدم اليه وفى يده الورقة وقال له يامولاى انى وجدت هذه الورقة مرمية فى الدار فأخذتها فتناولها الوزير من يده وهى مطوية ففتحها فرأى مكتوبا فيها الاشعار التى تقدم ذكرها فقرأها وفهم معناها ثم تأمل كتابتها فرآها بخط ابنته فدخل على امها وهو يبكى بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته فقالت له زوجته ما أبكاك يامولاى فقال لها خذى هذه الورقة وانظرى مافيها فأخذت الورقة وقرأتها فوجدتها مشتملة على مراسلة من بنتها الورد فى الاكمام الى أنس الوجود فجاءها البكاء لكنها غلبت على نفسها وكفكفت دموعها وقالت للوزير يامولاى ان البكاء لا فائدة فيه وانما الراى الصواب ان نتبصر فى امر يكون فيه صون عرضك وكتمان امر بنتك وصارت تسليه وتخفف عنه الاحزان فقال لها انى خائف على ابنتى من

العشق

العشق أما تعلمين أن السلطان يحب أنس الوجود محبة عظيمة وتخوفى من هذا الامر سببان الاول من جهتى وهو انها بنتى والثانى من جهة السلطان وهو أنس الوجود محظى عند السلطان وربما يحدث من هذا أمر عظيم فما رأيك فى ذلك قالت له اصبر على حتى اصلى صلاة الاستخارة ثم انها صلت ركعتين سنة الاستخارة فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها ان فى وسط بحر الكنوز جبلا يسمى جبل الشكلا وسبب تسميته بذلك سيأتى وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه أحد الا بالمشقة فاجعل لها موضعا هناك فاتفق الوزير مع زوجته على أنه يبنى فيه قصرا منيعا ويجعلها فيه ويضع عندها مؤنتها عاما بعد عام ويجعل عندها من يؤنسها ويخدمها ثم جمع النجارين والبنائين والمهندسين وأرسلهم الى ذلك الجبل وقد بنوا لها قصرا منيعا لم ير مثله الراؤن ثم هيأ الزاد والراحلة ودخل على ابنته فى الليل وأمرها بالسير فحس قلبها بالفراق فلما خرجت ورأت هيئة الاسفار بكت بكاء شديدا وكتبت على الباب تعرف أنس الوجود بما جرى لها من الوجد الذى تقشعر منه الجلود ويذيب الحجر الجلمود ويجرى العبرات على الخدود والذى كتبته هذه الابيات

بالله يادار ان مر الحبيب * مسلما باشارات المحبينا
اهديه منا سلاما زاكيا عطرا * لانه ليس يدرى أين امسينا
ولست أدرى الى أين الرحيل بنا * لما مضوا بى سريعا مستخفينا
فى جنح ليل وطير الايك قد كفت * على الغصون تباكينا وتنعينا
وقال عنها لسان الحال واحربا * من التفرق ما بين المحبينا
لما رأيت كؤس البعد قد ملئت * والدهر من صرفها بالقهر يسقينا

مزجتها بجميل الصبر معتذرا * وعنكم الآن ليس الصبر يسلينا

فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا بها يقطعون البراري والقفار والسهول والاوعار حتى وصلوا الى بحر الكنوز ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مركبا عظيمة وأنزلوها فيها هي وعائلتها وقد أمرهم أنهم اذا وصلوا الى الجبل وأدخلوها في القصر هي وعائلتها يرجعون بالمركب وبعد أن يطلعوا من المركب يكسرونها فذهبوا وفعلوا جميع ما أمرهم به ثم رجعوا وهم يبكون على ما جرى هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر أنس الوجوه فانه قام من نومه وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان فمر في طريقه على باب الوزير على جري العادة لعله يرى أحدا من أتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى الباب فرأى الشعر المتقدم ذكره مكتوب عليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في أحشائه ورجع الى داره ولم يقر له قرار ولم يطاوعه اصطبار ولم يزل في قلق ووجد الى أن دخل الليل فكتم امره وتنكر وخرج في جوف الليل هائما على غير طريق وهو لا يدري اين يسير فسار الليل كله وثاني يوم الى ان اشتد حر الشمس وتلهبت الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جدول ماء يجري فقصد تلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجدول وأراد أن يشرب فلم يجد للماء طعما في فمه وقد تغير لونه واصفر وجهه وتورمت قدماه من المشي والمشقة فبكى بكاء شديد وسكب العبرات وأنشد هذه الابيات

سكرا العاشق في حب الحبيب * كلما زاد غراما فسيطيب

هائم في الحب صب تائه * ماله مأوى ولا زاد يطيب

كيف يهنا العيش للصب الذى * فارق الاحباب ذا شئ عجيب
ذبت لما ان ذكا وجدى بهم * وجرى دمعى على خدى صيب
هل أراهم أو أرى من ربعهم * أحدا يبرأ به القلب الكئيب

فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الثرى ثم قام من وقته وساعته وسار من ذلك المكان فبينما هو سائر فى البرارى والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته مختنقة بشعره ورأسه قدر القبة وفمه اوسع من الباب وأنيابه مثل انياب الفيل فلما رآه أنس الوجود أيقن بالموت واستقبل القبلة وتشهد واستعد للموت وكان قد قرأ فى الكتب أن من خاضع السبع انخضع له لانه ينخضع بالكلام الطيب وينتخى بالمديح فشرع يقول له يا اسد الغابة يا ليث الفضاء يا ضرغام يا ابا الفتيان يا سلطان الوحوش انى عاشق مشتاق وقد اتلفنى العشق والفراق وحين فارقت الاحباب غبت عن الصواب فاسمع كلامى وارحم لوعتى وغرامى فلما سمع الاسد مقالته تأخر عنه وجلس معقبا على ذنبه ورفع راسه اليه وسار يلعب له بذنبه ويديه فلما راى انس الوجود هذه الحركات انشد هذه الابيات

آسد البيداء هل تقتلنى * قبل ما القى الذى يمنينى
لست صيد الاولابى سمن * فقد من اهواه قد اسقمنى
وفراق الحب اضنى مهجتى * فمثالى صورة فى كفنى
يا ابا الحارث يا ليث الوغى * لا تشمت العذال بى فى شجنى
انا صب مدمعى غرقنى * وفراق الحب قد اقلقنى
واشتغالى من دجى الليل بهم * عن وجود وفى الهوى غيبنى

فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناه مغرغرتان

بالدموع ولما وصل اليه لمسه بلسانه ومشى قدامه واشار اليه ان اتبعنى فتبعه ولم يزل سائرا وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل ثم نزل به من فوق ذلك الجبل فرأى آثار المشى فى البرارى فعرف ان ذلك آثار مشى القوم بالورد فى الاكمام فتبع الاثر ومشى فيه فلما رأى الاسد انه تبع الاثر وعرف انه اثر مشى القوم بمحبوبته رجع الاسد الى حال سبيله وأما أنس الوجود فانه لم يزل ماشيا فى الاثر اياما ليالى حتى اقبل على بحر عجاج متلاطم بالامواج ووصل الاثر الى شاطئ البحر وانقطع فعلم أنهم ركبوا البحر وسار وا فيه وانقطع رجاؤه منهم هنالك فسكب العبرات وأنشد هذه الابيات

شط المزار وعنهم قل مصطبرى * وكيف أمشى لهم فى لجة البحر
أو كيف أصبر والاحشاء قد تلفت * فى حبهم وتركت النوم بالسهر
من يوم غابوا عن الاوطان وارتحلوا * ومهجتى فى لهيب أى مستعر
سيحون جيحون دمعى كالفرات جرى * فيضه فائق الطوفان والمطر
تقرح الجفن من جرى الدموع به * واحرق القلب بالنيران والشرر
جيوش وجدى والاشواق قد هجمت
وجيش صبرى فى ادبار منكسر
خاطرت بالروح بذلا فى محبتهم * وكانت الروح عندى اسهل الخطر
لا آخذ الله عينا فى الحما نظرت * ذاك الجمال الذى أبهى من القمر
اصبحت منظرحا من اعين بخل * سهامها رشقت قلبى بلا وتر
وخادعتنى بلين من معاطفها * كما تلين غصون البان فى الشجر
طمعت منهم بوصل استعين به * على امور الهوى والغم والكدر

وصرت

وصرت فيهم كما أمسيت مكتئبا * وكل ما حل بى من فتنة النظر

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه واستمر فى غشيته مدة مديدة ثم أفاق من غشيته والتفت يمينا وشمالا فلم يرى أحدا فى البرية فخشى على نفسه من الوحوش فصعد على جبل عال فبينما هو فى ذلك الجبل اذ سمع صوت آدمى يتكلم فى مغارة فصغى اليه واذا هو عابد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة فطرق عليه باب المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه فصعد الزفرات وأنشد هذه الابيات

كيف السبيل الى أن أبلغ الاربا * وأترك الهم والتكدير والتعبا

وكل هول من الاهوال شيبنى * قلبا ورأسا وشيبا فى زمان صبى

ولم أجد لى معينا فى الغرام ولا * خلا يخفف عنى الوجد والنصبا

وكم اكابد فى الاشواق من وله * كأن دهرى على الآن قد قلبا

وا رحمتاه لصب عاشق قلق * كاس التفرق والهجران قد شربا

فالنار فى القلب والاحشاء قد سجرت

والعقل من لوعة التفريق قد سلبا

ما كان أعظم يوم جئت منزلهم * وقد رأيت على الابواب ما كتبا

بكيت حتى سقيت الارض من وله * لكن كتمت عن الدانين والغربا

يا عابد قد تقاضى فى مغارته * كانه ذاق طعم العشق وانسلبا

وبعد هذا وهذا كله فاذا * بلغت قصدى فلا هما ولا تعبا

فلما فرغ من شعره واذا بباب المغارة قد انفتح وسمع قائلا يقول وا رحمتاه فدخل الباب وسلم على العابد فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال اسمى أنس الوجود فقال له ما سبب مجيئك الى هذا المكان فقص عليه

قصته من أولها الى آخرها وأخبره بجميع ما جرى له فبكى العابد وقال له يا أنس الوجود ان لى فى هذا المكان عشرين عاما وما رأيت فيه أحدا الا بالامس فانى سمعت بكاء وغواشا فنظرت الى جهة الصوت فرأيت ناسا كثيرين وخياما منصوبة على شاطئ البحر وأقاموا مركبا ونزل فيها قوم منهم وساروا بها فى البحر ثم رجع بالمركب بعض منهم وكسروها وتوجهوا الى حال سبيلهم وأظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين أنت فى طلبهم يا أنس الوجود وحينئذ همك عظيم وانت معذور لكن لا يوجب محب الا وقد قاسى الحسرات ثم انشد العابد هذه الابيات

أنس الوجود خلى البال تحسبنى * والشوق والوجد يطوينى وينشرنى
انى عرفت الهوى والعشق من صغرى * من حين كنت صبيا راضع اللبن
مارسته زمنا حتى عرفت به * ان كنت تسأل عنى فهو يعرفنى
شربت كأس الجوى من لوعة وضنى * فصرت محوا به من رقة البدن
قد كنت ذا قوة لكن وهى جلدى * وجيش صبرى بأسياف اللحاظ فنى
لا ترتجى فى الهوى وصلا بغير جفا * فالضد بالضد مقرون مدى الزمن
قضى الغرام على العشاق أجمعهم * ان السلو حرام بدعة الفتن

فلما فرغ العابد من انشاد شعره قام الى أنس الوجود وعانقه وتباكيا حتى دوت الجبال من بكائهما ولم يزالا يبكيان حتى وقعا مغشيا عليهما ثم أفاقا وتعاهدا على انهما اخوان فى الله تعالى ثم قال العابد لانس الوجود ان فى هذه الليلة أصلى واستخير الله لك على كل شئ تعمله فقال له أنس الوجود سمعا وطاعة هذا ما كان من امر انس الوجود واما ما كان من امر

الورد فى الاكمام فانها لما وصلوا بها الى الجبل وادخلوها القصر ورأته ورأت ترتيبه بكت وقالت والله انك مكان مليح غير انك ناقص وجود الحبيب فيك ورأت فى تلك الجزيرة أطيارا فأمرت بعض أتباعها أن ينصب لها فخا ويصطاد به منها وكلما اصطاده يضعه فى أقفاص من داخل القصر ففعل ما أمرته ثم انها قعدت فى شباك القصر وتذكرت ما جرى لها وزاد بها الغرام والوجد والهيام فسبكت العبرات وأنشدت هذه الابيات

يا لمن أشتكى الغرام الذى بى * وشجونى وفرقتى عن حبيبي
وطبيب بين الضلوع ولكن * لست ابديه خفية من رقيبي
ثم اصبحت رق عود خلال * من بغاد وحرقة ونحيب
أين عين الحبيب حتى ترانى * كيف اصبحت مثل حال السليب
قد تعادوا على اذ حجبونى * فى مكان لم يسطعه حبيبي
أسأل الشمس حمل آلاف سلام * عند وقت الشروق ثم الغروب
لحبيب قد أخجل البدر حسنا * مذ تبدى وفاق قد القضيب
ان حكى الورد خده قلت فيه * لست تحكى ان لم تكن من نصيبي
ان فى ثغره لسلسال ريق * يجلب البرد عند حر اللهيب
كيف أسلوه وهو قلبى وروحى * مسقمى ممرضى حبيبي طبيبي

فلما جن عليها الظلام اشتد بها الغرام وتذكرت ما فات فأنشدت هذه الابيات

جن الظلام وهاج الوجد بالسقم * والشوق حرك ما عندى من الالم
ولوعة البين فى الاحشاء قد سكنت * والفكر صيرنى فى حالة العدم
والوجد اقلقنى والشوق احرقنى * والدمع باح بسراى مكتتم

وليس لى حالة فى العشق اعرفها * من رق عود ومن ضعفى ومن ألمى
جحيم قلبى من النيران قد سعرت * ومن لظى حرها الاكباد فى نقم
ما كنت أملك نفسى أن اودعهم * يوم الفراق فيا قهرى ويا ندمى
يا من يبلغهم ما حل بى وكفى * انى صبرت على ما خط بالقلم
والله لا حلت عنهم فى الهوى أبدا * يمين شرع الهوى صيرورة القسم
يا ليل سلم على الاحباب مخبرهم * واشهد بعلمك انى فيك لم انم

هذا ما كان من امر الورد فى الاكمام واما ما كان من امر انس الوجود فان العابد قال له انزل الى الوادى واتنى من النخيل بلطيف فنزل وجاءه بلطيف فأخذه العابد وفتله وجعل شنفا مثل اشناف التبن وقال يا انس الوجود ان فى جوف الوادى قرعا يطلع وينشف على اصوله فأنزل اليه واملأ هذا الشنف منه واربطه وارمه فى البحر واركب عليه وتوجه به الى وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فان من لم يخاطر بنفسه لم يبلغ المقصود فقال سمعا وطاعة ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما أمره به بعد أن دعا له العابد ولم يزل أنس الوجود سائرا الى جوف الوادى وفعل كما قال له العابد ولما وصل بالشنف الى وسط البحر خرج عليه ريح فزفه بالشنف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل شابحا فى لجة البحر ترفعه موجة وتحطه أخرى وهو يرى ما فى البحر من العجائب والاهوال الى أن رمته المقادير على جبل الثكلا بعد ثلاثة ايام فنزل الى البر مثل الفرخ الدايخ لهفانا من الجوع والعطش فوجد فى ذلك المكان أنهارا جارية واطيارا مغردة على الاغصان واشجارا مثمرة صنوان وغير صنوان فأكل من الاثمار وشرب من الانهار وقام يمشى فرأى بياضا على بعد فمشى جهته حتى وصل اليه فوجده قصرا منيعا

حصينا فأتى الى باب القصر فوجده مقفولا فجلس عنده ثلاثة أيام فبينما هو جالس واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى أنس الوجود قاعدا فقال له من اين اتيت ومن اوصلك الى هاهنا فقال من اصفهان وكنت مسافرا في البحر بتجارة فانكسرت المركب التي كنت فيها فرمتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة فبكى الخادم وعانقه وقال حياك الله يا وجه الاحباب ان اصفهان بلادي ولي فيها بنت عم كنت احبها وأنا صغير وكنت متولعا بها فغزانا قوم اقوى منا واخذوني في جملة الغنائم وكنت صغيرا فقطعوا احليلي ثم باعوني خادما وها أنا في تلك الحالة وبعد ما سلم عليه وحياه أدخله ساحة القصر فلما دخل رأى بحيرة عظيمة وحولها اشجار وأغصان وفيها اطيار في اقفاص من فضة وأبوابها من الذهب وتلك الاقفاص معلقة على الاغصان والاطيار فيها تتناغى وتسبح الملك الديان فلما وصل الى أولها تأمل فاذا هو قمري فلما رأه الطير مد صوته وقال يا كريم فغشي عن انس الوجود فلما افاق من غشيته صعد الزفرات وانشد هذه الابيات

أيها القمري هل مثلي تهيم * فسأل المولى وغرد يا كريم
يا ترى نوحك هذا طرب * أو غرام منك في القلب مقيم
ان تتح وجد الاحباب مضوا * أو تخلفت بهم مضى سقيم
أو فقدت الحب مثلي في الهوى * فالتجافي يظهر الوجد القديم
يا رعى الله محبا صادقا * لست اسلاه ولو عظمى رميم

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه وحين افاق من غشيته مشى حتى وصل الى ثاني قفص فوجده فاختا فلما رآه الفاخت غرد وقال يا دائم

اشكرك فصعد انس الوجود الزفرات وانشد هذه الابيات

وفاخت قد قال فى نوحه * يادائما شكرا على بلوتى
عسى لعل الله من فضله * يقضى بوصل الحب فى سفرتى
ورب معسول اللمى زارنى * فزادنى عشقا على صبوتى
فقلت والنيران قد أضرمت * فى القلب حتى احرقت مهجتى
والدمع مسفوح يحاكى دما * قد فاض جاريه على وجنتى
هائم مخلوف بلا محنة * لكن لى صبرا على محنتى
بقدرة الله متى لمتى * وقت الصفا يوم على سادتى
جعلت للعشاق مالى قرى * لانهم قوم على سنتى
واطلق الاطيار من سجنها * وأترك الاحزان من فرحتى

فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجده هزارا فزعق الهزار عند رؤيته فلما سمعه أنشد هذه الابيات

ان الهزار لطيف الصوت يعجبنى * كأنه صوت صب الغرام فنى
وارحمناه على العشاق كم قلقوا * من ليلة بالهوى والشوق والمحن
كانهم من عظيم الشوق قد خلقوا * بلا صباحا ولا نوم من الشجن
لما جننت بمن اهواه قيدنى * فيه الغرام ولما فيه قيدنى
تسلسل الدمع من عينى فقلت له * سلاسل الدمع قد طالت فسلسلنى
زاد اشتياقى وطال البعد وانعدمت * كنوز صبرى وفرط الوجد اتلفنى
ان كان فى الدهر انصاف ويجمعنى * بمن احب وستر الله يشملنى
قلعت ثوبى لحبى كى يرى جسدى * بالصد والبعد والهجران كيف ضنى

فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فرآه ببلا فناح وغرد عند رؤية

أنس الوجود فلما سمع تغريده سكب العبرات وانشد هذه الابيات

ان لبلبل صوتا فى السحر * اشغل العاشق عن حسن الوتر
فى الهوى انس الوجود المشتكى * من غرام قد محا منه الاثر
كم سمعنا صوت الحان محت * طربا صلد حديد وحجر
ونسيم الصبح قد يروى لنا * عن رياض يانعات بالزهر
فطربنا بسماع وشذا * من نسيم وطيور فى السحر
وتذكرنا حبيبا غائبا * فجرى الدمع سيولا ومطر
ولهيب النار فى احشائنا * مضرم ذاك بجمر بالشرر
متع الله محبا عاشقا * من حبيب بوصال ونظر
ان للعشاق عذرا واضحا * لا يعرف الا عذار الاذو النظر

فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قفصا حسنا لم يكن هناك احسن منه فلما قرب منه وجده حمام الايك وهو اليمام المشهور من بين الطيور ينوح بالغرام وفى عنقه عقد من جوهر بديع النظام وتأمل فوجده ذا هلا باهتا فى قفصه فلما رآه بهذه الحالة افاض العبرات وأنشد هذه الابيات

يا حمام الايك أقرئك السلام * يا اخا العشاق من اهل الغرام
انني اهوى غزالا أهيفا * لحظه أقطع من حد الحسام
فى الهوى احرق قلبي فى الحشى * وعلى جسمى نحولى والسقام
ولذيذ الزاد قد حرمته * مثل ما حرمت من طيب المنام
واصطبارى وسلوى رحلا * والهوى بالوجد عندى قد اقام
كيف يهنى العيش لى من بعدهم * وهمو روحى وقصدى والمرام

فلما فرغ انس الوجود من شعره كان حمام الايك قد انتبه من ذهوله

وسمع انشاده فصاح وناح وأكثر التغريد والنواح حتى كاد أن ينطق بالترنمات وأنشد عنه لسان الحال هذه الابيات

أيها العاشق قد ذكرتنى * زمنا فيه شبابى قد فنى
وحبيبا كنت اهوى شكله * ذا جمال فائق ومقتنى
صوته من فوق اغصان التقى * عن سماع الناهى وجدا ردنى
نصب الصياد فخا فصاده * قائلا لو للقضا يتركنى
كنت ارجو أنه ذو رافة * أو يرانى عاشقا يرحمنى
فرماه الله لما انه * من حبيبى بالجفا أفرقنى
وغرامى فيه اضحى زايدا * ونار البعد قد احرقنى
يا رعى الله محبا عاشقا * مارسا الحب وقاسى شجنى
حين يرانى لابثا فى قفصى * لحبيبى رحمة يطلقنى

ثم ان انس الوجود التفت الى صاحبه الاصفهانى وقال له ما هذا القصر وما فيه ومن بناه قال بناه وزير الملك الفلانى لابنته خوفا عليها من عوارض الزمان وطوارق الحدثان وأسكنها فيه هى واتباعها ولا نفتحه الا فى كل سنة مرة لما تأتى اليهم مؤنتهم فقال فى نفسه قد حصل المقصود ولكن المدة طويلة هذا ما كان من أمر أنس الوجود وأما ما كان من امر الورد فى الاكمام فانها لم يهن لها شراب ولا طعام ولا قعود ولا منام فقامت وقد زاد بها الغرام والوجد والهيام ودارت فى أركان القصر فلم تجد لها مصرفا سكبت العبرات وأنشدت هذه الابيات

حبسونى عن حبيبى قسوة * وأذاقونى بسجنى لوعتى
وأحرقوا قلبى بنيران الهوى * حيث ردوا عن حبيبى نظرتى

حبسونى فى قصور شيدت * فى جبال خلقت فى لجة
ان يكونوا قد ارادوا سلونى * لم تزد فى الحب الا محنتى
كيف أسلوه والذى بى كله * أصله فى وجهه حتى نظرتى
فنهارى كله فى اسف * اقطع الليل بهم فى فكرتى
وأنيسى ذكرهم وفى حدتى * حين ألقى من لقاهم وحشتى
ياترى هل بعد هذا كله * يرتضى الدهر لقلبى منيتى

فلما فرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر واخذت أثوابا بملكية وربطت نفسها فيها وتدلت حتى وصلت الى الارض وقد كانت لابسة أفخر ما عندها من اللباس وفى عنقها عقد من الجواهر وسارت فى تلك البرارى والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا فى مركب دائرا فى البحر يصطاد فرماه الريح فى تلك الجزيرة فالتفت فرأى الورد فى الاكمام فى تلك الجزيرة فلما رآها نزع ثيابه وخرج بالمركب هاربا فنادته واكثرت اليه الاشارات وانشدت هذه الابيات

ياأيها الصياد لاتخشى الكدر * فانى انسيه مثل البشر
اريد منك أن تجيب دعوتى * وتسمع قولى باسناد الخبر
فارحم وقاك الله حر صبوتى * ان أبصرت عيناك محبوبا نفر
انى اهوى مليحا وجهه * قد فاق وجه الشمس نورا والقمر
والظبى لما ان رأى الحاظه * قد قال انى عبده ثم اعتذر
قد كتب الحسن على وجنته * سطرا بديعا فى المعانى مختصر
فمن رأى نور الهوى قد اهتدى * أما الذى ضل تعد وكفر
ان شاء تعذيبى به ياحبذا * فكلما الغاه أجرا واجر

من يواقيت وما اشبهها * ولؤلؤ رطيب وانواع الدرر
عسى حبيبي ان يوفي بالمنى * فان قلبي ذاب شوقا وانفطر

فلما سمع الصياد كلامها بكى وان واشتكى وتذكر ما مضى له فى أيام صباه حين غلب عليه هواه واشتد به الغرام وزاد به الوجد والهيام واحرقته نيران الصبابات فأنشد هذه الابيات

بغرامي أي عزر واضح * سقيم أعضاء بدمع سافح
وعيون فى الدجى ساهرة * وقلوب كزنا دقادح
قد بلونا العشق من نشأتنا * وعرفنا ناقصا من راجح
ثم بعنا فى الهوى أنفسنا * بوصال من حبيب نازح
ثم بالارواح خاطرنا عسى * ان يكون البيع بيع الرابح
مذهب العشاق ان المشترى * وصل محبوب سما عن رابح

فلما فرغ من شعره ارسى مركبه الى البر وقال لها انزلى فى المركب حتى اعدى بك الى اى موضع تريدين فنزلت فى المركب وعوم بها فلما فارق البر بقليل هبت على المركب ريح من خلفها فسارت المركب بسرعة حتى غاب البر عن اعينهما وصار الصياد لا يعرف اين يذهب ومكث اشتداد الريح مدة ثلاثة ايام ثم سكت الريح باذن الله تعالى ولم تزل المركب تسير بهما حتى وصلت الى مدينة على شاطئ البحر اراد الصياد ان يرسى مركبه على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له درباس وكان فى ذلك الوقت جالسا هو وابنه فى قصر مملكته وصارا ينظران من شباك القصر فالتفتا الى جهة البحر فرايا تلك المركب فتأملاها فوجدا فيها صبية كانها البدر فى افق السما وفى اذنيها حلق من البلخش النفيس وفى

عنقها

عنقها عقد من الجوهر النفيس فعرف الملك انها من بنات الاكابر والملوك
فنزل الملك من قصره وخرج من باب القيطون فراى المركب قد رست على
الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغول بربط المركب فايقظها الملك
من منامها فاستيقظت وهى تبكى فقال لها الملك من اين انت وابنة من
انت وما سبب مجيئك هنا فقالت له الورد فى الاكمام انا ابنة ابراهيم وزير
الملك شامخ وسبب مجيئى هنا امر عجيب وشأن غريب وحكت له جميع
قصتها من اولها الى آخرها ولم تخف عنه شيئا ثم صعدت الزفران وانشدت
هذه الابيات

قد قرح الدمع جفنى فاقتضى عجبا * من التكدر لما فاض وانسكبا
من اجل خل سوى فى مهجتى ابدا * ولم انل فى الهوى من وصله اربا
له محيا جميل باهر نضر * وفى الملاحة فاق الترك والعربا
والشمس والبدر مالا لطاعته * كالصب والتزما فى حبه الادبا
وطرفه بعجيب السحر مكتحل * يريك قوسا لرمى السهم منتصبا
يا من له حالتى اوضحت معتذرا * ارحم محبا به صرف الهوى لعبا
ان الهوى قد رمانى وسط ساحتكم * ضعيف عزم ومنكم ارتجى حسبا
ان الكرام اذا ما حل ساحتهم * مستحسب فحماهم يرفع الحسبا
فاستر فضائح اهل العشق يا املى * وكن لوصلتهم يا سيدى سببا

فلما فرغت من شعرها حكت للملك قصتها من اولها الى آخرها ثم افاضت
العبرات وانشدت هذه الابيات

عشنا الى ان راينا فى الهوى عجبا * كل الشهور وفى الامثال عش رجبا
اليس من عجب انى ضحى ارتحلوا * اوقدت من ماء دمعى فى الحشى لهبا

وان اجفان عيني امطرت ورقا * وان ساحة خدي انبتت ذهبا
كأن ما انعق عنه من معصفره * قميص يوسف غشوه دما كذبا

فلما سمع الملك كلامها تحقق وجدها وغرامها فأخذته الشفقة عليها وقال لها لا تخوف عليك ولا فزع قد وصلت الى مرادك فلا بد ان ابلغك ما تريدين واوصل اليك ما تطلبين فاسمعي مني هذه الكلمات ثم انشد هذه الابيات

بنت الكرام بلغت القصد والاربا * لك البشارات لا تخشي هنا نصبا
اليوم اجمع اموالا وارسلها * لشامخ صحبة الفرسان والنجبا
نوافج المسك والديباج أرسلها * وأرسل الفضة البيضاء والذهبا
نعم وتخبره عني مكاتبتي * اني مريد اله صهرا ومنتسبا
وأبذل اليوم جهدي في معاونة * حتى يكون الذي تهوين مقتربا
قد ذقت طعم الهوى دهرا واعرفه * واعذر اليوم من كأس الهوى شربا

فلما فرغ من شعره خرج الى عسكره ودعا بوزيره وخرم له ما لا يحصى وامره أن يذهب بذلك الى الملك شامخ وقال له لا بد ان تأتيني بشخص عنده اسمه انس الوجود وقل له انه يريد مصاهرتك بأن يزوج ابنته لانس الوجود تابعك فلا بد من ارساله معي حتى نعقد عقده عليها في مملكة أبيها ثم ان الملك دربا س كتب مكتوبا للملك شامخ بمضمون ذلك واعطاه لوزيره واكد عليه في الاتيان بأنس الوجود وقال له ان لم تأتني به تكن معزولا من مرتبتك فقال له سمعا وطاعة ثم توجه بالهدية الى الملك شامخ فلما وصل اليه بلغه السلام عن الملك دربا س واعطاه المكاتبة والهدية التي معه فلما رآها الملك شامخ قرأ المكاتبة ونظر اسم أنس الوجود بكى

بكاء شديدا وقال للوزير المرسل اليه واين انس الوجود فانه ذهب
ولا نعلم مكانه فائتني به وانا اعطيك اضعاف ما جئت به من الهدية ثم
بكى وان واشتكى وافاض العبرات وانشد هذه الابيات

ردوا على حبيبي * لاحاجة بمالي
ولا اريد هدايا * من جوهر ولالي
قد كان عندي بدرا * سماباً فوق جمال
وفاق حسنا ومعنى * ولم يقس بغزال
وقده غصن بان * اثماره من دلال
وليس في الغصن طبع * يسبي عقول الرجال
ربيته وهو طفل * على مهاد الدلال
وانني محزون * عليه مشغول بال

ثم التفت الى الوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال له اذهب الى سيدك
واخبره ان انس الوجود مضى له عام وهو غائب وسيده لم يدر اين ذهب
ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يا مولاي ان سيدي قال لي ان لم تأتني
به تكن معزولا عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف اذهب اليه بغيره
فقال الملك شامخ لوزيره ابراهيم اذهب معه صحبة جماعة وفتشوا على انس
الوجود في سائر الاماكن فقال له سمعا وطاعة ثم اخذ جماعة من اتباعه
واستصحب وزير الملك درياس وساروا في طلب انس الوجود فكانوا كلما
مروا بعرب او قوم يسألونهم عن انس الوجود فيقولون لهم هل مر بكم شخص
اسمه كذا وصفته كذا وكذا فيقولون لا نعلمه وما زالوا يسألون في المدائن
والقرى ويفتشون في السهل والاوعار والبراري والقفار حتى وصلوا الى

شاطئ البحر وطلبوا مركبا ونزلوا فيها وساروا بها حتى اقبلوا على جبل الثكلا
فقال وزير الملك درباس لوزير الملك شامخ لاى شئ سمى هذا الجبل بذلك
الاسم فقال له لانه نزلت به جنية فى قديم الزمان وكانت تلك الجنية
من جن الصين وقد حبت انسانا ووقع له بها غرام وخافت على نفسها
من اهلها فلما زاد بها الغرام فتشت فى الارض على مكان تخفيه فيه
من اهلها فوجدت هذا الجبل منقطعا عن الانس والجن بحيث لا يهتدى
الى طريقه أحد من الانس ولا من الجن فاخطفت محبوبها ووضعته فيه
وصارت تذهب الى اهلها وتأتيه فى خفية ولم تزل على ذلك زمانا طويلا
حتى ولدت منه فى ذلك الجبل اطفالا متعددة وكان كل من يمر على هذا
الجبل من التجار المسافرين فى البحر يسمع بكاء الاطفال كبكاء المرأة
التى ثكلت أولادها أى فقدتهم فيقول هل هنا ثكلا فتعجب وزير الملك
درباس من ذلك الكلام ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطرقوا
الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم فعرف ابراهيم وزير الملك شامخ فقبل
يديه ثم دخل القصر فوجد فى فسحته رجلا فقيرا بين الخدامين وهو انس
الوجود فقال لهم من اين هذا فقالوا له انه رجل تاجر غرق ماله ونجى
بنفسه وهو مجذوب فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد لابنته اثرا
فسأل الجوارى التى هناك فقلن ما عرفنا كيف راحت ولا اقامت معنا
سوى مدة يسيرة فسكب العبرات وانشد هذه الابيات

ايها الدار التى اطيارها * قد تغنت وازدهت اعنابها
حتى اتاها الصب ينعى شوقه * ورآها فتحت ابوابها
ليت شعرى اين ضاعت مهجتى * هند دار قد نأت اربابها

كان فيها كل شئ فاخر * واستطالت واعتلت حجابها
وكسوها حللا من سندس * ياترى اين غدت اصحابها

فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى وقال لاحيلة فى قضاء الله ولا مفر مما قدره وقضاه ثم طلع الى سطح القصر فوجد الثياب البعلبكية مربوطة فى شراريف القصر واصله الى الارض فعرف انها قد نزلت من ذلك المكان وراحت كالهائم الولهان والتفت فرأى هناك طيرين غرابا وبومة فتشاءم من ذلك وصعد الزفرات وانشد هذه الابيات

اتيت الى دار الاحبة راجيا * بأثارهم اطفاء وجدى ولوعتى
فلم أجد الاحباب فيها ولم أجد * بها غير مشؤمى غراب وبومة
وقال لسان الحال قد كنت ظالما * وفرقت بين المغرمين الاحبة
فذق طعم ماذاقوه من الم الجوى * وعش كما ما بين دمع وحرقة

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكى وقد امر الخدام ان يخرجوا الى الجبل و يفتشوا على سيدتهم ففعلوا ذلك فلم يجدوها هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر انس الوجود فانه لما تحقق ان الورد فى الاكمام قد ذهبت صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه واستمر فى غشيته فظنوا انه اخذته جذبة من الرحمن واستغرق فى جمال هيبة الديان ولما يئسوا من وجود انس الوجود واشتغل قلب الوزير ابراهيم بفقد بنته الورد فى الاكمام اراد وزير الملك درباس ان يتوجه الى بلاده وان لم يفز من سفره بمراده فأخذ يودعه الوزير ابراهيم والد الورد فى الاكمام فقال له وزير الملك درباس انى أريد ان آخذ هذا الفقير معى عسى الله تعالى ان يعطف على قلب الملك ببركته لانه مجذوب ثم بعد ذلك ارسله الى بلاد أصبهان لانها قرية من

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

بلادنا فقال له افعل ما تريد ثم انصرف كل منهما متوجها الى بلاده وقد
اخذ وزير الملك درباس انس الوجود معه وهو مغشى عليه وسار به ثلاثة
ايام وهو فى غشيته محمول على البغال ولا يدرى هل هو محمول أولا فلما
فاق من غشيته قال فى أى مكان انا فقالوا انت صحبة وزير الملك درباس
ثم ذهبوا الى الوزير واخبروه انه قد افاق فأرسل اليه ماء الورد والسكر
فسقوه وانعشوه ولم يزالوا مسافرين حتى قربوا من مدينة الملك درباس
فأرسل الملك الى الوزير يقول له ان لم يكن انس الوجود معك فلا تأتنى أبدا
فلما قرأ مرسوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم ان الورد فى الاكمام
عند الملك ولا يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى انس الوجود ولا يعلم
ما سبب رغبته فى مصاهرته وأنس الوجود لا يعلم أين يذهبون به ولا يعلم
ان الوزير مرسل فى طلبه والوزير لا يعلم ان هذا هو انس الوجود فلما رأى
الوزير ان انس الوجود قد استفاق قال له ان الملك أرسلنى فى حاجة وهى
لم تقض ولما علم بقدومى ارسل الى مكتوبا يقول لى فيه ان لم يكن الحاجة
قد قضيت فلا تدخل مدينتى فقال له وما حاجة الملك فحكى له جميع
الحكاية فقال له انس الوجود لا تخف واذهب الى الملك وخذنى معك
وانا اضمن لك مجىء انس الوجود ففرح الوزير بذلك وقال له احق ما تقول
فقال نعم فركب واخذه معه وسار به الى الملك فلما وصلا الى الملك قال له
أين أنس الوجود فقال انس الوجود أيها الملك انا اعرف مكان انس
الوجود فقربه اليه وقال له فى أى مكان هو قال فى مكان قريب جدا
ولكن اخبرنى ماذا تريد منه وانا احضره بين يديك فقال له حبا وكرامة
ولكن هذا الامر يحتاج الى خلوة ثم امر الناس بالانصراف ودخل معه

خلوة

خلوة واخبره الملك بالقصة من أولها الى آخرها فقال له انس الوجود ائتنى بثياب فاخرة والبسنى اياها وانا اتيك بأنس الوجود سريعا فأتاه ببدلة فاخرة فلبسها وقال انا انس الوجود وكمد الحسود ثم رمى القلوب باللحظات وانشد هذه الابيات

يؤانسنى ذكر الحبيب بخلوتى * ويطرد عنى فى التباعد وحشتى
ومالى غير الدمع عين وانما * اذا فاض من عينى يخفف زفرتى
وشوقى شديد ليس يوجد مثله * وأمرى عجيب فى الهوى والمحبة
فأقطع ليلى ساهر الجسم لم انم * وفى العشق اسعى بين نار وجنة
وقد كان لى صبر جميل عدمته * ومازادنى الاغراما ومحنتى
وقد رق جسمى من اليم بعادهم * وغيرت الاشواق وصفى وصورتى
واجفان عينى بالدموع تقرحت * ولم استطع انى ارجع دمعتى
وقد قل حيلى والفؤاد عدمته * وكم ذا ألاقى لوعة بعد لوعة
وقلبى ورأسى فى المشيب تشابها * على سادة فى الحسن احسن سادة
على رغمهم كان التفرق بيننا * وما قصدهم الا لقائى ووصلتى
فياهل ترى بعد التقاطع والنوى * يمتعنى دهرى بوصل احبتى
ويطوى كتاب البعد من بعد نشره * وتحيى براحات الوصال مشقتى
ويبقى حبيبى فى الديار منادمى * وتبدل احزان بصفو سريرتى

فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انكما لحبان صادقان وفى سماء الحسن كوكبان نيران وامركما عجيب وشأنكما غريب ثم حكى له حكاية الورد فى الاكمام الى آخرها فقال له واين هى يا ملك الزمان فقال هى عندى الآن ثم احضر الملك القاضى والشهود وعقد عقدها عليه واكرمه

واحسن اليه ثم ارسل الملك درباس الى الملك شامخ وأخبره بجميع ما اتفق له من امر انس الوجود والورد فى الاكمام ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وأرسل اليه مكتوبا مضمونه حيث حصل عقد العقد عندك ينبغى ان يكون الفرح والدخول عندى ثم جهز الجمال والخيل والرجال وأرسل فى طلبهما فلما وصلت الرسالة الى الملك درباس مدهما بمال عظيم وارسلهما مع جملة من عسكره فساروا بهما حتى دخلوا مدينتهما وكان يوما مشهودا لم ير اعظم منه وجمع الملك شامخ سائر المطربات من آلات المغانى وعمل الولائم ومكثوا على ذلك سبعة ايام وفى كل يوم يخلع الملك شامخ على الناس الخلع السنيه ويحسن اليهم ثم ان أنس الوجود دخل على الورد فى الاكمام فعانقها وجلسا يبكيان من فرط الفرح والمسرات فانشدت الورد فى الاكمام هذه الابيات

جاء السرور ازال الهم والحزنا * ثم اجتمعنا واكمدنا حواسدنا
وسعة الوصل قد هبت معطرة * فاحيت القلب والاحشاء والبدنا
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة * وفى الخوافق قد دقت بشائرنا
لاتحسبوا اننا كنا من حزن * لكن من فرح فاضت مدامعنا
فكم رأينا من الاهوال وانصرفت * وقد صبرنا على ما هيج الشجنا
فساعة من وصال قد نسيت بها * ما كان من شدة الاهوال شيبنا

فلما فرغت من شعرها تعانقا ولم يزالا متعانقين حتى وقعا مغشيا عليهما من لذة الاجتماع فلما افاقا من غشيتهما انشدا انس الوجود هذه الابيات

ما احيلا هاليلات الوفا * حيث امسى لى حبيبى منصفا
وتوالى الوصل فيما بيننا * وانفصال الهجرة عنا قد وفى

والينا الدهر يسعى مقبلا * بعد ما مال وعنا انحرفا
نصب السعد لنا اعلامه * وشربنا منه كاسا قد صفا
واجتمعنا وتشاكينا الاسى * وليلات تقضت با لجفا
ونسينا ما مضى يا سادتى * وعفا الرحمن عما سلفا
ما الذ العيش ما اطيبه * لم يزدنى الوصل الا شغفا

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا فى خلوتهما ولم يزالا فى منادمة اشعار ولطيف حكايات واخبار حتى غرقا فى بحر الغرام ومضت عليهما سبعة ايام وهما لا يدريان ليلا من نهار لفرط ما هما فيه من لذة وسرور وصفو وحبور فكان السبعة أيام يوم واحد ليس له ثانى وما عرفا يوم الاسبوع الا بمجئ آلات المغانى فاكثرت الورد فى الاكمام التحيات ثم انشد هذه الابيات

على غيظ الحواسد والرقيب * بلغنا ما نريد من الحبيب
واسعفنا التواصل باعتناق * على الديباج والقز القشيب
وفرش من اديم قد حشونا * بريش الطير من شكل غريب
وعن شرب المدام فداعتنينا * بريق الحب جل عن الضريب
ومن طيب الوصال فليس ندرى * بأوقات البعيد من القريب
ليال سبعة مرت علينا * ولم نشعر بها كم من عجيب
فهنونى بأسبوع وقولوا * ادام الله وصلك يا حبيب

فلما فرغت من شعرها قبلها انس الوجود ما ينوف عن المئات ثم انشدت هذه الابيات

اياً يوم السرور مع التهانى * وجاء الحب من صدوقانى
فآنسنى بطيب الوصل منه * ونادمنى بالطاف المعانى
واسقانى شراب الانس حتى * ذهلت عن الوجود بما سقانى
طربنا وانشرحنا واضطجعنا * وصرنا فى شراب مع اغانى
ومن فرط السرور فليس ندرى * من الايام اولها وثانى
هنيأ للحبيب بطيب وصل * ووافاه السرور كما وفانى
ولا يدرى لمر الصد طعما * وربى قد حباه كما حبانى

فلما فرغ من شعره قاما وخرجا من مكانهما وانعما على الناس بالمال والخلع واعطيا ووهبا ثم أمرت الورد فى الاكمام ان يخللوا لها الحمام وقالت لانس الوجود يا قرة عينى قصدى ان أراك فى الحمام ونكون بمفردنا من غير أحد معنا وزادت بها المسرات فانشدت هذه الابيات

اياً من قد تملكنى قديما * ولم يغن الحديث عن القديم
ويا من ليس لى عنه غناء * ولا ارجوا سواه من ندیم
الى الحمام قم يا نور عينى * نرى الفردوس فى وسط الجحيم
ونعبقها بعود الند حتى * يفوح الطيب فى القطر العميم
ونصفح عن ذنوب الدهر طرا * ونشكر فضل مولانا الرحيم
وانشد اذا أراك هناك فيها * هنيأ يا حبيبى بالنعيم

فلما فرغت من شعرها قاما وذهبا الى الحمام وتنعما فيه ثم اعادا الى قصرهما وأقاما به فى ألذ المسرات الى أن اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من لا يتغير ولا يزول
واليه كل الامور تؤول

وكان

وكان الفراغ من هذه القصة العجيبة فى غاية
شهر صفر سنة ألف ومائتين ثلاثة
وثمانين بحروسة مصر المحميه
بالمطبعة الكاستلية

تم

De 3322

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-87647/fragment/page=00000040

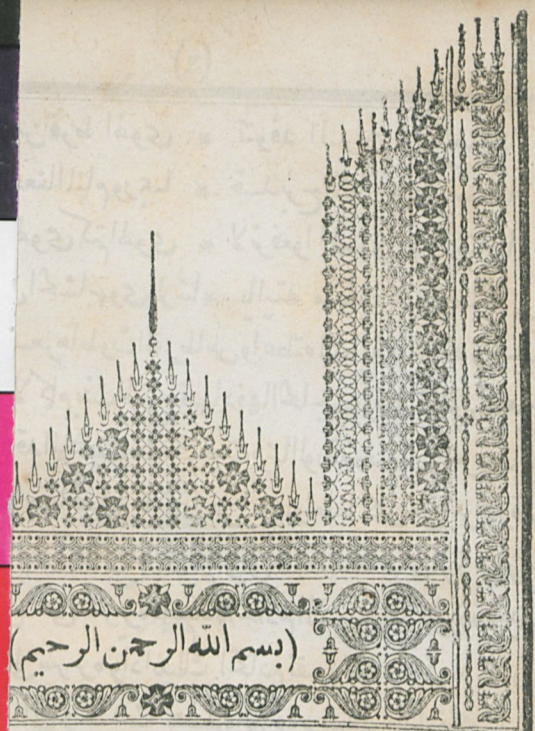

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حكاية أنس الوجود مع الورد فى الاكمام * ومما
الزمان * وسالف العصر والاوان * ملك عظيم الش
وكان له وزير يسمى ابراهيم وكانت له ابنة بديعة فى ا
فى البهجة والكمال ذات عقل وافر وأدب باهر
والراح والوجوه الملاح ورقائق الاشعار * ونوادر الا
الى الهوى * رقة معانيها كما قال فيها بعض واصفيها
كلفت بها فتانة الترك والعرب * تجادلنى فى ال
تقول أنا المفعول بى وخفضتنى * لماذا وهذا
فقلت لها نفسى وروحى لك الفدا * ألم تعلمى أن